Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والحقد بإنسان إلى هذا الحد من التعسف ويجعله يتجاهل التاريخ والمنطق، و يكابر ضد الحقيقة الباهرة ، والواقع الثابت .

دعوى أن القرآن شعر وأن محمدًا كان شاعرًا :

وفي رأي رودينسون أن محمدًا كان شاعرًا وأنه كتب الشعر بلا شك ، ولكنه لم ينشره على الناس وفضل أن ينتظر حتى يقوم بالرسالة ويكتب أفكاره وما حصله طوال حياته من هنا وهناك بطرق مختلفة ، كما يزعم أن الرسالة التي أعطيت لمحمد كتبت أولاً بالشعر ثم حولت فيما بعد إلى هذا اللون من الكتابة الذي نجده في القرآن.

إننا لا نعرف ولا يوجد دليل البتة على أنه صلى الله عليه وسلم كتب الشعر قط، أو أنه وضع نفسه في مصاف الشعراء أبدًا، أو وضعه أحد من معاصريه أو من غير معاصريه في عدادهم، هذا بالرغم من علو مكانة الشعراء ونفوذهم في بيئتهم .

والقرآن نفسه ينفي نفيًا قاطعًا أن يكون محمد شاعرًا يقول تعالى : ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُبِينٌ﴾ (يس: ٦٩) ، ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ﴾ (الحاقة: ٤١) .

يقول القاضي أبو بكر الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) في التعليق على هذه الآيات : «وهذا يدل على أن ما حكاه (القرآن) عن الكفار من قولهم أنه شاعر، وإن هذا شعر لا بد من أن يكون محمولاً على أنهم نسبوه في القرآن إلى أن الذي أتاهم به هو من قبيل الشعر الذي يتعارفونه على الأعاريض المحصورة المألوفة. أو يكون محمولاً على ما كان يطلق الفلاسفة على حكمائهم، وأهل الفطنة منهم في وصفهم إياهم بالشعر؛ لدقة نظرهم في وجوه الكلام وطرق لهم في المنطق. وإن كان ذلك الباب خارجًا عما هو عند العرب شعر على الحقيقة . أو يكون محمولاً على أنه أطلق بعض الضعفاء منهم في معرفة أوزان الشعر. وهذا أبعد الاحتمالات.»[1]، ومعنى كلام الباقلاني أنه بالرغم من أن القرآن يختلف عن الشعر تمام الاختلاف فإن وصف الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم يحمل على ثلاثة وجوه :

١- إما أنهم فهموا أن القرآن لا يمكن أن يقاس إلا بالشعر الذي يعرفونه ويألفونه.

٢- وإما أنهم سموا النبي بالشاعر وأرادوا به معنى الحكيم كما كان الفلاسفة

(١) إعجاز القرآن، تحقيق عماد الدين أحمد صدر، بيروت، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م، ص٧٦ - ٧٨ .